مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (6)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (6) 2013

أثر اكتساب مهارات التواصل الشفوي في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم والتربية الصحية دراسة شبه تجريبية في مدينة اللاذقية

الدكتور جبرائيل بشارة*
منال أحمد سلطان**

(تاريخ الإيداع 3 / 9 / 2012. قبل للنشر في 27 / 12 / 2012)

□ ملخّص □

تعد مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع) من أهم المهارات الحياتية التي يجب أن يتقنها الإنسان العادي بشكل عام والمتعلم بشكل خاص، لأنها تعد الركيزة الأساسية في مهارات اللغة الأربع (الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة) في ظل القرن الحادي والعشرين، بكل معالمه وتحدياته وسماته في مجال ثورة الاتصال، وما يتبعها من تسلط ثقافي وفكري على عقل الصغير والكبير والأمي والمتعلم.

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أثر اكتساب مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع) في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم والتربية الصحية، ولتحقيق أهداف البحث تمّ أخذ عينة عشوائية بحجم /80/ تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الأساسي بمدينة اللاذقية، وطبق عليهم بطاقة ملاحظة أداء مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع) واختبار تحصيلي قبل البدء بتطبيق البرنامج التدريبي كاختبار قبلي، وبعد تطبيق البرنامج التدريبي كاختبار بعدي. وانتهى البحث إلى النتائج الآتية:

– وجود فروق بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيق القبلي لبطاقة ملاحظة المهارات ومتوسط درجات التلاميذ في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات، وهذه الفروق لصالح درجات التلاميذ في التطبيق البعدي.

– وجود فروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة (0,05) بعد تطبيق البرنامج التعليمي على اختبار التحصيل الدراسي في القياس البعدي، وهذه الفروق لصالح درجات المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: مهارات التواصل الشفوي – التحدث والاستماع – مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى).

*أستاذ – قسم المناهج وأصول التدريس – كلية التربية – جامعة دمشق – دمشق – سورية.
**طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم المناهج وأصول التدريس – كلية التربية – جامعة دمشق – دمشق – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (6)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (6) 2013

The Effect of The Acquisition of Oral Communication Skills in The Achievement of The Fourth Basic Grade Students in The Subject of Science and Health Education A Field Study in The City of Latakia

Dr. Gabriel Bishara*
Manal Ahmed Sultan**

(Received 3 / 9 / 2012. Accepted 27 / 12 / 2012)

□ ABSTRACT □

Oral communication skills (speaking and listening) are of the most important life skills that must be mastered by an ordinary man, and a learner in general, because it is a cornerstone in the four language skills (listening, speaking, reading and writing) in the twenty-first century, with all its features, challenges and characteristics in the area of communications revolution, and its intellectual and cultural highlights on the mind of the young and the old, the illiterate and learners.

The present study addresses the impact of oral communication skills (speaking and listening) in the attainment of the fourth basic grade students in science and health education, and to achieve the research objectives a random sample of / 80/pupils (fourth grade) in the city of Latakia was taken, who underwent the notice card of oral communication skills performance (speaking and listening), an achievement test before applying the training program as a pre-test, and after applying the training program as a post-test. The search concluded with the following results:

- There are differences between the average scores of students in the pre-application of note card of skills and students' average scores in the post-application of note card of skills, and these differences are in favor of students in post-application.

- There are differences between the average of the experimental group degrees and that of the controlling group degrees at the (0,05) indication level after applying the educational programme to the academic acquisition test in the dimensional measure.

Key words: oral communication skills – speaking and listening – the stage of basic education (first cycle).

***Professor, Department of Curriculum and Pedagogy, College of Education, University of Damascus, Damascus, Syria.**
****Postgraduate Student, Department of Curriculum and Pedagogy , College of Education, University of Damascus , Damascus, Syria.**

مقدمة:

إن القضية المطروحة الآن، في ظل القرن الحادي والعشرين، هي دور المدرسة في مواجهة هذا القرن الجديد بكل تحدياته ومتغيراته العلمية والتكنولوجية والقيمية والاجتماعية. هل ستستمر المدرسة في نقل معرفة الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة أم أن دورها يجب أن يتغير، وتقوم بدور أكثر فعالية في بناء الإنسان وصناعة المستقبل في عصر تجسدت فيه مفاهيم المعلوماتية وثورة الاتصالات والتكنولوجيا والعولمة، وما تتركه هذه الثورة من أثر على أساليب وطرائق التربية والتعليم؟

تشير معظم الدراسات في السنوات العشر الأخيرة إلى أنَ دور المدرسة قد تغير، وتغيرت معه طرائقها وأساليبها ووسائلها وأضحى لزاماً عليها أن تركز، ولاسيما في مرحلة التعليم الأساسي على امتلاك التلاميذ لأدوات التعلم الأساسية (كالقراءة والفهم والكتابة والتعبير الشفوي والحساب وحل المشكلات). وكذلك على المضامين الأساسية للتعلم كالمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تأتي في طليعتها المهارات الحياتية كمهارات النجاح في العمل، ومهارات التعامل مع الآخرين والعلاقات الإنسانية الجيدة، والمقدرة على العمل ضمن فريق، ومهارات التواصل الشفوي والتحريري..... الخ.(اليونسكو، 1996، رضا،2001 ، بوحديبة 2001، بشارة ، 2009).

وتبرز أهمية مهارات التواصل الشفوي، باعتبارها من المهارات الحياتية التي تمكّن التلميذ من توظيف مهارات اللغة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) لتحقيق أهداف التواصل بأشكاله وأنواعه المختلفة، كما ويكتسب التلميذ من خلالها آداب المخاطبة ولباقة التصرف، والقدرة على الاتصال والتفاوض والحوار والمناقشة بموضوعية، وهذه جميعاً من المهارات التي تعد التلميذ للانتقال من المدرسة إلى دنيا العمل، حيث سيجد نفسه في حالة تعاون مستمر وعمل دائم مع الآخر، بدءاً من الأسرة التي يعيش فيها وانتهاءً بالعالم الذي أضحى قرية كونية صغيرة.(أبو صواوين ، 2005، 20).

وفي ضوء ماسبق فقد تغيرت أدوار المعلم المعاصرة باعتباره العنصر الأساس في أي تجديد تربوي، من حيث أضحى مشاركاً رئيساً في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته، وإعداد جيل يحقق اختراقات جذرية للتقدم ويعبر إلى القرن الجديد، مزوداً بالمهارات الحياتية التي تمكنه من التكيف مع المواقف الجديدة في الحياة والعمل والمشاركة في بناء المستقبل، إلا أن المتتبع لما يجري في الميدان التربوي، يجد أنّ غالبية القائمين عليه معلمين كانوا أم مديرين أم موجهين أم مؤلفين أم واضعي منهاج، ما زالوا يحملون بعض السمات الأساسية للتربية التقليدية، حيث يسود الإهمال في تعليمنا لمعظم المهارات الحياتية (كالتواصل الشفوي(التحدث والاستماع) (دراسات: بشارة،2009، وصليبي، 2007، وعمار، 2009). وهذا الإهمال ينعكس بدوره على واقع عملية التعليم بمجملها، "حيث ينحصر هم المعلم في حشو المعلومات في رؤوس تلاميذه، وليس هذا فحسب بل غالباً ما نراه يقدم هذه المعلومات في أدنى مستوياتها وهو مستوى الحفظ والاستظهار، ويهمل المستويات الأخرى، ومنها تكوين مهارات التواصل الشفوي، متذرعاً بنوعية الكتب المقررة ومطالباً بالامتحانات" (عمار 2009، 34) .

ولما كان تعليم مهارات التواصل الشفوي لا يقل شأناً وأهمية عن تعليم المادة العلمية ذاتها فإن تدريب المتعلمين على امتلاك هذه المهارات من خلال إعداد برامج تدريبية أمر ضروري، ليكونوا قادرين على مواجهة متطلبات العصر الحالي.(بشارة، 2009، 85)، وانسجاماً مع هذه التوجهات، فقد اختارت الباحثة عنواناً لبحثها **أثر اكتساب مهارات التواصل الشفوي في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم والتربية الصحية**

مشكلة البحث:

أشار عدد من المربين إلى أن الاستثمار الأفضل في عملية التنمية البشرية الشاملة يبدأ من استثمار رأس المال البشري بما يمتلك من قدرات ومهارات وكفاءات وأن أول خطوات هذا الاستثمار تبدأ في عملية إعداد المتعلم نفسه ليكون قادراً على مواجهة متغيرات العصر في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة (الربيعي،2006، 36).

وقد أكد هذا الأمر عدد من المؤتمرات التربوية **المحلية** (كمؤتمر دور كليات التربية في تطوير التربية من أجل التنمية في الوطن العربي، الذي انعقد في كلية التربية بجامعة دمشق عام 1997). **والعالمية** كمؤتمر جنيف(1996) الذي عقد تحت شعار (تعزيز دور المعلمين في عالم متغيّر) فقد ورد في إحدى وثائقه ضرورة أن تتضمن برامج إعداد المتعلمين المهارات الحياتية ليكونوا أكثر قدرة على الاتصال (الشفوي والتحريري)، والضبط الذاتي، واحترام الآخر، وإذكاء روح التعاون بينهم، وإيصال المعارف والقيم والمبادئ الأخلاقية بصورة موضوعية (بشارة، 2009، 18).

إلا أن الباحثة لاحظت من خلال عملها في الميدان التعليمي، وخبرتها في مجال التدريس، وقيامها بالإشراف على زمر للتربية العملية وعلى الجانب العملي لمواد طرائق التدريس في كلية التربية، قصوراً في تعليم معظم المهارات الحياتية (كالتواصل الشفوي والتحريري، وحرية التعبير، واحترام الرأي الآخر، والاعتراف بحق الآخر بالاختلاف، والقدرة على العمل ضمن فريق...الخ). وقد تأكدَت لديها هذه الملاحظة، من خلال اطلاعها على بعض رسائل الدكتوراه الموجودة في كلية التربية بجامعة دمشق حول تعليم بعض المهارات الحياتية (صليبي،2007، الفلو،2005) فقد أكدت هذه الدراسات وجود خلل كبير في العملية التعليمية يتمثل في التركيز على اللغة المكتوبة أكثر من المسموعة، مع أن السمع والنطق مترابطان ومتلازمان وأن اللغة الشفهية لا تمارس إلا من خلال عملية الحفظ والتسميع، أما المحادثة الحرة والاستماع الفعال قد أهملا مما ينعكس سلباً على المستوى التحصيلي للمتعلمين، بالإضافة إلى بعض الدراسات التي قدمت لمؤتمرات تربوية حديثة العهد دراسة(بشارة 2009 ، وعمار 2009) وجميعها أشارت إلى أنَ تعليم تلك المهارات لا يزال مهملاً، ولا يلقى الأولوية لدى المعلم. الأمر الذي شجَع الباحثة على إعداد برنامج تدريبي قائم على مهارة التواصل الشفوي في مادة العلوم والتربية الصحية لتدريب تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي على اكتساب مهارات الاستماع والتحدث باعتبارها إحدى المهارات الحياتية الضرورية، وهكذا حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما أثر البرنامج التعليمي القائم على مهارات التواصل الشفوي في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم والتربية الصحية؟**

أهمية البحث وأهدافه:

تنطلق أهمية هذا البحث من الاعتبارات التالية:

1- تحديد قائمة مهارات التواصل الشفوي (الاستماع ، والتحدث) كإحدى المهارات الحياتية الأساسية الضرورية لتلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى/ في مادة العلوم والتربية الصحية.

2. الكشف عن أثر اكتساب مهارات التواصل الشفوي لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي /الحلقة الأولى/ في تحصيلهم الدراسي في مادة العلوم والتربية الصحية.

3- أهمية النتائج التي تم التوصل إليها، والتي تكمن في الأثر الفعال والإيجابي للبرنامج التعليمي القائم على مهارات التواصل الشفوي في تحسين أداء التلاميذ الدراسي في مجالات التواصل، والتحصيل الأكاديمي.

كما يهدف هذا البحث إلى تعرّف:

– مدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي لمهارات التواصل الشفوي.

– أثر البرنامج المقترح القائم على مهارات التواصل الشفوي في تحصيل تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي.

– الفرق بين تحصيل المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي، تبعاً لمتغير الجنس.

فرضيات البحث:

– **الفرضية الأساسية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في اكتسابهم لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة. ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات ذكور المجموعة التجريبية، في اكتسابهم لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة.

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات إناث المجموعة التجريبية، في اكتسابهن لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة.

–**الفرضية الأساسية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي على اختبار التحصيل الدراسي للتلاميذ. ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الذكور لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الذكور لدى المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي للتلاميذ في التطبيق البعدي.

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الإناث لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الإناث لدى المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي.

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الذكور لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الإناث لدى المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي.

– **منهج البحث:** إن طبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى قياس مدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي لمهارات التواصل الشفوي من خلال أثر برنامج مقترح لتنمية هذه المهارات، يقتضي من الباحثة اتباع منهج البحث التجريبي الذي يعتمد على استخدام التجربة في إثبات الفروض ويقوم بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً كي يتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادثة معينة ويحدد أسبابها! (مخول، 2003، 45). وكذلك المنهج الوصفي التحليلي عند تحليل محتوى الوحدة المختارة من مقرر العلوم– (الجهاز العصبي)–وجمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة وكذلك تصميم أدواتها (قائمة مهارات التواصل الشفوي، وبطاقة ملاحظة لمهارات التواصل الشفوي، والاختبار التحصيلي، والبرنامج التعليمي). وبعد ذلك تم التحقق من صدق هذه الأدوات وثباتها.

- أدوات البحث:لأغراض البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد الأدوات التالية:

أولاً: قائمة مهارات التواصل الشفوي:

*تكونت هذه الأداة من استبانة مؤلفة من (19) فقرة في صورتها الأولية، تمثل كل فقرة مهارة فرعية من مهارات التواصل الشفوي، وقد اعتمد في بناء الاستبانة على الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع والدراسات السابقة والإطار النظري (أبو صواوين، 2005؛ بشارة، 2009؛ صليبي، 2005؛ علي، 2009) واستخدم مقياس ليكرت الخماسي

لتصحيح إجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الاستبانة كمايلي:(محققة بدرجة ممتازة 4، محققة بدرجة جيدة3، محققة بدرجة متوسطة 2، محققة بدرجة ضعيفة 1، غير محققة 0)، وقد وزعت فقرات الأداة على محورين هما:

أ- مهارة الاستماع: وتضمنت (9) مهارات فرعية. ب-مهارة التحدث: وتضمنت (10) مهارات فرعية.

*عرضت قائمة مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) على مجموعة من السادة المحكمين في كلية التربية من ذوي الخبرة والاختصاص المطلوب للوقوف على ملاحظاتهم، ومقترحاتهم حول فقرات الاستبانة فيما يخص مدى ملاءمة الصياغة اللغوية، ومدى ملاءمة الفقرات للطلبة المستهدفين، ومدى انتماء هذه الفقرات وتمثيلها للمحور الذي تقيسه، وتعديل ما يلزم سواء بالحذف أو الإضافة أو التغيير وبناء على الملاحظات التي تم الحصول عليها تمت إعادة صياغة الفقرات، وتبسيطها، وإضافة فقرتين على فقرات الأداة.

*تكونت قائمة مهارات التواصل الشفوي في صورتها النهائية، من (21) فقرة توزعت على المحورين التاليين:

1- مهارة الاستماع: وتضمنت (10) فقرات، تمثلت في أنه على المتعلم.1-متابعة الطرف الآخر بكل جوارحه. 2-التعبير عن مدى انتباهه إلى كلام الطرف الآخر بهز الرأس أو الإيماء. 3-عدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء تكلمه بجواب أو رد. 4-تركيز انتباهه على الفكرة الرئيسة التي يدور حولها الحديث. 5-الإصغاء باهتمام إلى الأفكار الفرعية التي استمع إليها. 6-تحديد العلاقة بين الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية. 7-تدوين بعض الملاحظات والنقاط الهامة التي يدلي بها الطرف الآخر. 8-تلخيص الموضوع بشكل جيد. 9-إبداء إعجابه بالحديث والكلام الذي يسمعه. 10-إظهار الاحترام للمتكلم.

2-مهارة التحدث: وتضمنت (11) فقرة، تمثلت في أنه على المتعلم.1-طرح أسئلة واضحة محددة وغير مركبة.2-صياغة الأسئلة بلغة سليمة. 3-الإجابة عن الأسئلة المطروحة بشكل مركز واضح. 4-الاهتمام باختيار زمن التحدث. 5-طرح الأفكار بشكل منطقي ومشوق. 6-استخدام لغة مبسطة وملاءمة للموقف التعليمي. 7-التكلم بصوت مسموع. 8-تنويع نبرات صوته بحيث تمثل المعنى. 9-الابتعاد عن طريقة فرض الرأي والشرح الإقراري.10-استخدام السلوك غير اللفظي (الإيماءات. تعبيرات الوجه) بصورة فعالة أثناء تحدثه. 11-ختم الموضوع بجمل واضحة دون الإخلال بالمعنى. كما تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي(محققة بدرجة ممتازة 4، محققة بدرجة جيدة3 ، محققة بدرجة متوسطة 2، محققة بدرجة ضعيفة 1، غير محققة 0) في تصحيح إجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الاستبانة.

ثانياً: البرنامج التدريبي: قامت الباحثة باختيار مفاهيم الوحدة التعليمية (الجهاز العصبي) من مقرر العلوم للصف الرابع من التعليم الأساسي، وتصميمها وفق المهارات المحددة في البرنامج، وهذه المفاهيم، هي: -الدماغ. -أقسام الدماغ. -النخاع الشوكي والأعصاب. -صحة الجهاز العصبي. حيث تم صياغة المفهومين الدماغ وأقسام الدماغ وفق مهارات التحدث المحددة في البرنامج، وصياغة المفهومين النخاع الشوكي والأعصاب وصحة الجهاز العصبي

وفق مهارات الاستماع المحددة في البرنامج، من خلال أنشطة تتضمن نصوص استماع وقضايا ومهمات تعليمية يقوم بها التلاميذ، تسهم في تنمية مهارات التواصل الشفوي المحددة، وقد تنوعت مصادر النصوص والموضوعات المستخدمة في البرنامج من كتب تربوية ومراجع في العلوم وندوات وانترنت وغيرها، وانطلاقاً من أنه ليست هناك طريقة مثلى في التدريس، وأفضل الطرائق والأساليب التعليمية هي ما ينبع من الموقف التعليمي نفسه، وما توحي به الظروف المحيطة، فقد استخدم البرنامج أكثر من أسلوب وطريقة في تنفيذ البرنامج، وذلك للاستفادة من مميزات كل طريقة، في تحقيق جوانب التعلم المختلفة (معرفياً ووجدانياً ومهارياً)، ومن هذه الطرائق: طريقة المناقشة وطريقة الحوار والعمل ضمن مجموعات وأسلوب التعلم التعاوني، وفق ما يقتضيه الموقف التعليمي.

***صدق البرنامج التدريبي:** بعد الانتهاء من تصميم البرنامج في صيغته الأولية، قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من السادة المحكمين في كلية التربية بجامعتي دمشق و تشرين وبعض الموجهين الاختصاصيين لمادة العلوم والتربية الصحية، للتأكد من صحة المعلومات الواردة فيه، ودقتها، ومناسبة صياغة خطوات كل نشاط من نشاطات البرنامج في تنمية المهارات المحددة لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، وملاحظات أخرى.إن كان هناك ما يرون إضافته من حيث الأنشطة أو الأسئلة أو القضايا أو المشكلات المطروحة، أو المهمات المطلوبة، أو أي تعديل لأي خطوة من خطوات البرنامج يرونها مناسبة، وقد تم الأخذ بملاحظات السادة المحكمين وأجريت التعديلات المطلوبة.

ثالثاً–الاختبار التحصيلي: تضمن الاختبار التحصيلي (30) سؤالاً بهدف قياس تحصيل التلاميذ في مفاهيم الوحدة التعليمية (الجهاز العصبي) من كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي، وقد تضمن الاختبار أسئلة مقالية (تعاريف) وأسئلة اختيار من متعدد وأسئلة صح وخطأ وأسئلة تكملة فراغات وأسئلة مقارنة ومطابقة وتكميل وتعليل، وقد قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من السادة المحكمين في كلية التربية بجامعتي دمشق وتشرين وبعض الموجهين الاختصاصيين لمادة العلوم والتربية الصحية، بهدف معرفة صلاحيته لما وضع لقياسه.

***التجربة الاستطلاعية للبرنامج التدريبي:** بعد التأكد من صدق البرنامج التدريبي، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة استطلاعية خارج نطاق العينة الأصلية للبحث بواقع أربعة لقاءات، تم اختيارها من مدرسة الشهيد أنيس عباس للتعليم الأساسي (حلقة أولى) الواقعة في مدينة اللاذقية، وبلغ عدد أفرادها (16) تلميذاً وتلميذةً، وذلك بهدف التعرّف على: 1–إمكانية تطبيق البرنامج التدريبي. 2–الأنشطة التي يمكن تنفيذها خلال اللقاء الواحد. 3–تقدير الزمن اللازم لتنفيذ كل لقاء من لقاءات البرنامج. 4–الوقوف على النقاط الغامضة وغير الواضحة في البرنامج ، لتعديلها. 5–الصعوبات التي يمكن أن تواجه تطبيق البرنامج. 6– صلاحية البرنامج للتطبيق النهائي. وبعد تجريب البرنامج المصمم استطلاعياً تم التوصل إلى ما يلي:– احتاج تطبيق البرنامج التعليمي المصمم وفق مهارات التواصل الشفوي إلى تغييرات في البيئة الصفية كوضع طاولة حوار لمناقشة القضايا والمشكلات المطروحة والمهمات بعد إنجازها. – احتاج اللقاء التعليمي إلى (45) دقيقة. – تم التمكن من التدريب على كل نشاط من نشاطات البرنامج في لقاء تعليمي واحد. وبذلك يكون البرنامج التدريبي الذي أعدته الباحثة صالحاً للتطبيق النهائي بعد تعديله في ضوء ملاحظات السادة المحكمين والتجربة الاستطلاعية له.

***الصدق البنائي لبطاقة الملاحظة:** بناءً على ملاحظات السادة المحكمين تضمنت بطاقة الملاحظة محورين: المحور الأول: وتضمن مهارة الاستماع، والمحور الثاني: وتضمن مهارة التحدث، وللتأكد من صدق الاتساق الداخلي لمحوري بطاقة الملاحظة –تم تطبيقها على عينة مكافئة لعينة البحث الأصلية من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في

مادة العلوم والتربية الصحية– تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين محوري البطاقة، وبين كل محور من المحاور والدرجة الكلية للأداة، حيث بلغ معامل الارتباط بين المحورين (0,93)، وبلغت معاملات الارتباط لمحوري البطاقة مع الدرجة الكلية للأداة على التوالي:(0,83 – 0,82)، هي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا دليل على صدق البطاقة وأنها تقيس ما وضعت لأجله.

***ثبات بطاقة الملاحظة:**

قامت الباحثة بقياس ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام معامل الترابط (بيرسون)، لعينة مكافئة لعينة البحث الأصلية– خارج نطاق العينة الاستطلاعية للبحث– في مدرسة أنيس عباس للتعليم الأساسي (حلقة أولى)، مؤلفة من (12) تلميذاً وتلميذةً بإعادة التطبيق مرتين، بفاصل زمني قدره حوالي ثلاثة أسابيع، فوجدت أن معاملات الترابط لمهارتي الاستماع والتحدث بلغت على التوالي:(0,88 – 0,92) وللمهارة ككل(0,83)، وكانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني أن البطاقة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ما يدل على صلاحيتها للاستخدام في قياس مهارات التواصل الشفوي.

***ثبات الاختبار التحصيلي:**

قامت الباحثة بقياس ثبات الاختبار التحصيلي باستخدام معامل الترابط (بيرسون). لعينة مكافئة لعينة البحث الأصلية–خارج نطاق العينة الاستطلاعية للبحث وخارج نطاق عينة الثبات لبطاقة الملاحظة– في مدرسة أنيس عباس للتعليم الأساسي (حلقة أولى)، مؤلفة من (13) تلميذاً وتلميذةً بإعادة التطبيق مرتين، بفاصل زمني قدره حوالي ثلاثة أسابيع، فوجدت أن معامل الترابط للتطبيقين (0,85)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات، يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

التطبيق النهائي للبرنامج التعليمي: قامت الباحثة بتطبيق البرنامج متبعة الخطوات التالية:

*** تم تعليم كل مهارة من مهارات التواصل الشفوي على حده، كمايلي:**

أولاً–تهيئة التلاميذ في بداية الحصة الدراسية بأساليب مختلفة لإعطاء فكرة حول المفهوم المراد تعلمه.

ثانياً– تكليف التلاميذ بقضايا ومهمات تعليمية يؤمل من خلالها تنمية مهارات التواصل الشفوي المحددة لديهم.

ثالثاً– مناقشة القضايا والمهمات التعليمية التي أنجزها التلاميذ وذلك تحت إشراف الباحثة.

رابعاً– تقويم التلاميذ من خلال تكليفهم بمهمة تعليمية للوقوف على مدى إتقانهم للمهارة، وذلك بملاحظة مدى توافر المهارات المحددة في النشاط الذي ينفذه التلاميذ، بالإضافة إلى ملاحظة صحة إجابات التلاميذ عن ذلك النشاط.

. اتباع الخطوات السابقة في التدريب على كل مهارة من مهارات التواصل الشفوي (الاستماع، والتحدث)، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الأنشطة التي يتم التدريب عليها تعمل على تنمية مهارات التواصل الشفوي المحددة الخاصة بكل منها، حيث قامت الباحثة بتدريب المجموعة التجريبية من التلاميذ على البرنامج بمعدل حصتين أسبوعياً ولمدة شهرين تقريباً. في حين قامت مدّرسة المادة بتدريس المجموعة الضابطة المفاهيم نفسها التي تلقتها المجموعة التجريبية، بالطريقة الاعتيادية في المدارس.

– مجتمع وعينة البحث:

تكون المجتمع الأصلي للبحث من جميع تلاميذ الصف الرابع الأساسي (حلقة أولى) للعام الدراسي (2012/2011) في مدينة اللاذقية، والبالغ عددهم (8231) تلميذاً وتلميذةً، وبما أن العينة المقصودة هي عينة

عشوائية ومستقلة مسحوبة من فئة تعد ممثلة للجماعة كاملة (حمصي، 2003، 118) وبما أنه يصعب حصر المجتمع الأصلي للبحث الحالي فقد قامت الباحثة باختيار عينة مقصودة من مدارس التعليم الأساسي /حلقة أولى للتجريب الاستطلاعي وللتجريب النهائي على اعتبار أن هذه المدارس هي عينة ممثلة لجميع مدارس التعليم الأساسي /حلقة أولى، والمدارس التي وقع عليها الاختيار هي: مدرسة أنيس عباس للتجريب الاستطلاعي ومدرسة الوحدة للتجريب النهائي، حيث قامت الباحثة بالإجراءات الإدارية التي تسمح بموجبها السلطات التربوية المختصة في محافظة اللاذقية بإجراء التجريب الاستطلاعي وإجراء التجريب النهائي لأدوات البحث في المدرستين المذكورتين.

-اختيار عينة التلاميذ:

تواجد في العام الدراسي (2011-2012) في مدرسة الوحدة (5) شعب لتلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي (حلقة أولى)، وتم اختيار شعبتين بطريقة السحب العشوائي من مدرسة الوحدة التعليمية (الشعبة الثالثة-تجريبية) و(الشعبة الثانية-الضابطة)، وقد بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (40) تلميذاً وتلميذةً، وبلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (40) تلميذاً وتلميذةً، طبق عليهم الاختبار التحصيلي قبل البدء بتطبيق البرنامج التدريبي (اختبار قبلي)، وبعد تطبيق البرنامج التدريبي (اختبار بعدي).

- حدود البحث:

-الحدود الزمانية: تمّ تطبيق هذا البحث في الفترة الممتدة من 2012/2/5 ولغاية 2012/4/19.

-الحدود المكانية: تمّ تطبيق هذا البحث في مدرسة الوحدة للتعليم الأساسي(الحلقة الأولى- الصف الرابع) في مدينة اللاذقية.

-مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **مهارة التواصل الشفوي:** مهارة من المهارات الحياتية اللازمة لتلاميذ الصف الرابع (الحلقة الأولى) من التعليم الأساسي، وتتضمن السلوك اللفظي وغير اللفظي المخطط والهادف، الذي يحدث بين طرفي عملية التواصل في الموقف التواصلي مباشراً(وجهاً لوجه) أو شبه مباشر(عبر الوسائل التكنولوجية كالهاتف أو النقال) أو من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية (كالمذياع والتلفاز وغيرهما)، وتشتمل على مهارتي الاستماع والتحدث.

-الصف الرابع الأساسي:

هو الصف الأخير من صفوف الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي التي تتضمن حلقتين تعليميتين، تضم الحلقة الأولى أربعة صفوف، وتضم الحلقة الثانية خمسة صفوف، وفق السلم التعليمي المعمول به في الجمهورية العربية السورية.

- **التحصيل: وتعرفه الباحثة بأنه:** ناتج ما يتعلمه التلميذ بعد عملية تعلّم مادة العلوم والتربية الصحية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على اختبار التحصيل الذي أعدته الباحثة لأغراض الدراسة.

- **البرنامج التدريبي:** مجموعة من الموضوعات الدراسية مصممة وفق مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث)، تقدم لتلاميذ الصف الرابع (الحلقة الأولى) من التعليم الأساسي في مقرر العلوم والتربية الصحية بهدف إكسابهم مهارتي الاستماع والتحدث، ومعرفة أثرها في تحصيلهم الدراسي في مادة العلوم والتربية الصحية.

- **بطاقة الملاحظة:** أداة تشتمل على مجموعة المهارات المراد قياسها وملاحظتها لدى مجموعة من التلاميذ، من أجل التعرّف على مدى ممارسة التلميذ لهذه المهارات في مواقف طبيعية.

– **الاكتساب:** زيادة أفكار الفرد أو معلوماته أو تعلمه أنماطاً جديدة للاستجابة، أو تغير أنماط استجابته القديمة. كما تعني نمواً في مهارة التعلم أو النضج أو كليهما ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في بطاقة الملاحظة وفقاً لسلم ليكرت الخماسي.(شحاتة والنجار،2003، 57).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية: ومن هذه الدراسات : دراسة(سعد، 1995): بعنوان تقويم مهارات التحدث لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الإبتدائي. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التحدث لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الإبتدائي بتقديم برنامج لتنمية مهارات التحدث وإعداد بطاقة ملاحظة لتقويم أداء المعلمين،كما أجريت الدراسة في كلية التربية، بجامعة طنطا، واستخدم فيها المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وكانت الأدوات المستخدمة فيها قائمة مهارات التحدث، وبرنامج مقترح لتنمية تلك المهارات، وبطاقة ملاحظة قائمة المهارات المعدة، طبقت على عينة مؤلفة من (25) معلماً ومعلمة، وأسفرت نتائج الدراسة عن تحديد مهارات التحدث اللازمة لمعلمي الصفوف الثلاثة من التعليم الإبتدائي، وعددها عشرون مهارة، بالإضافة إلى فعالية البرنامج في تنمية بعض مهارات التحدث بصورة كبيرة.

ودراسة (عبد الحميد،1996): بعنوان: نموذج مقترح لتنمية مهارات الاتصال في مجال الأعمال لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية، وقد هدفت الدراسة إلى بناء نموذج يستخدم في إعداد منهج مقترح لتنمية مهارات الاتصال لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية، وقياس فاعليته من خلال تجريب إحدى وحدات هذا المنهج، كما أجريت الدراسة في المدارس الثانوية التجارية في مدينة المنصورة، واستخدم فيها المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وكانت الأدوات المستخدمة فيها قائمة مهارات الاتصال الشفهي ومنهج مقترح لتنمية تلك المهارات، وبطاقة ملاحظة قائمة المهارات المعدة، طبقت على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب قبل دراسة الوحدة، وبين متوسط درجاتهم بعد دراستها على اختبار أداء المعارف والمهارات في مكان العمل، لصالح التطبيق البعدي.

وكذلك قام (أبو صواوين، 2005) بدراسة بعنوان: تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع) لدى طالبات الإعلام التربوي في جامعة الأقصى بغزة، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التواصل الشفوي المهمة والتي ينبغي أن تمتلكها طالبات الإعلام التربوي والعمل على تنميتها لديهم من خلال برنامج تعليمي قائم أساساً على التعليم المصغر وتمثيل الأدوار، كما أجريت الدراسة في كلية التربية النوعية – بجامعة الأقصى– غزة– فلسطين. على عينة مؤلفة من (120) طالباً وطالبة، واستخدم فيها المنهج الوصفي في الجزء الخاص بإعداد قائمة مهارات التواصل الشفوي(الاستماع والتحدث)، كما استخدم فيها المنهج شبه التجريبي لتعرف فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه. وكانت الأدوات المستخدمة فيها استفتاء لتحديد مهارات التواصل الشفوي المهمة لطالبات الإعلام التربوي، واختبار استماع لقياس مهارات الاستماع قبل تطبيق البرنامج وبعده، بالإضافة إلى بطاقة ملاحظة لقياس مهارات التحدث قبل تطبيق البرنامج وبعده، وقد خلصت الدراسة إلى تحديد مهارات التواصل الشفوي(الاستماع والتحدث) المهمة لدى طالبات الإعلام التربوي عينة الدراسة، فقد بلغ عدد المهارات ثلاثاً وعشرين مهارة ؛ منها ست مهارات فرعية تنطوي تحت أربع مهارات رئيسية خاصة بالاستماع، وسبع عشرة مهارة فرعية تنطوي تحت خمس مهارات رئيسية خاصة بالتحدث، كما أثبتت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات المحددة فيه.

أيضاً دراسة (العيدروس، 2007) بعنوان: مدى اكتساب تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي لمهارات التواصل الشفهي. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التواصل الشفهي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بتقديم برنامج لتنمية مهارات التواصل الشفهي، كما أجريت الدراسة في مدارس التعليم الأساسي في مدينة صنعاء في الجمهورية اليمنية على عينة مؤلفة من (60) طالباً وطالبة، واستخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأدوات المستخدمة فيها برنامجاً تعليمياً لتنمية مهارات التواصل الشفهي لدى التلاميذ و بطاقة ملاحظة لمعرفة مدى اكتساب تلاميذ الحلقة الأخيرة (الصف التاسع) من التعليم الأساسي لمهارات التواصل الشفهي، وكان من أهم نتائج الدراسة تحديد مهارات التواصل الشفوي(الاستماع والتحدث) المهمة لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي (الصف التاسع)، كما أثبتت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات المحددة فيه، لدى الطلبة عينة الدراسة.

كذلك دراسة(علي، 2009) بعنوان: أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات التحدث لدى تلميذات الصف الخامس من التعليم الأساسي في أمانة العاصمة صنعاء، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التحدث لدى تلميذات الصف الخامس من التعليم الأساسي في أمانة العاصمة صنعاء بتقديم برنامج لتنمية مهارات التحدث، كما أجريت الدراسة في مدارس التعليم الأساسي في مدينة صنعاء في الجمهورية اليمنية على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبة، واستخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأدوات المستخدمة فيها برنامجاً تعليمياً لتنمية مهارات التحدث لدى التلميذات وبطاقة ملاحظة للمهارات المعدة، وكان من أهم نتائج الدراسة تحديد مهارات التحدث المهمة لدى تلميذات الصف الخامس من التعليم الأساسي، كما أثبتت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات المحددة فيه، وأن نمواً قد طرأ على أداء الطالبات عينة الدراسة في هذه المهارات.

الدراسات الأجنبية:

دراسة مارلو ادجر(Marlow Ediger, 1994): بعنوان: تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى التلاميذ في المدارس الريفية. وقد هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى التلاميذ في المدارس الريفية، عن طريق حصولهم على فرص كافية يمرون خلالها بأنشطة تعليمية عالية الكفاءة في اتصالهم بالآخرين، كما أجريت الدراسة في مدرسة جورج كارول في ولاية أريزونا، واستخدم فيها المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وكانت الأدوات المستخدمة فيها قائمة مهارات الاتصال الشفهي وبطاقة ملاحظة لقائمة المهارات المعدة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: إن اشتراك المتعلم في مناظرة تقود إلى مستويات عليا من التفكير الناقد والإبداعي، يشجعه على البحث عن المعلومات، والرجوع إلى الكتب والمراجع، وتدرب التلميذ على حل المشكلات، وتوضيح المعلومات، وتقديم المقترحات واختبار صحتها في مواقف شبيهه بالمواقف التي يمر بها في الحياة، كما أشارت النتائج إلى تمكن التلاميذ من القيام بكتابات تدريبية تركز على المواقف الوظيفية.

ودراسة بيجراف (Bygarve, 1998) بعنوان: تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ معاهد التعليم الخاص.

وقد هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ معاهد التعليم الخاص، واستخدم فيها المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وكانت الأدوات المستخدمة فيها قائمة مهارات الاتصال الشفهي وبطاقة ملاحظة لقائمة المهارات المعدة، طبقت على عينة مؤلفة من (29) تلميذاً استرالياً تتراوح أعمارهم بين (6–9) سنوات، وقد خلصت الدراسة إلى تحسن ملحوظ في مستوى الفهم للقطع المسموعة لدى أفراد عينة الدراسة، بالإضافة إلى فهم الأطفال للدلائل الصوتية وسرعة فهم المفردات اللغوية.

وكذلك دراسة ولمنتون (Wilmington,2000) بعنوان: مهارات التواصل الشفوية للتعليم الناجح. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التواصل الشفوية الضرورية للتعليم الناجح وذلك بمسح إدارة (75) مدرسة؛ لتحديد أداة الحكم على مهارات التواصل الشفوية المحددة، والتي تعتبر ضرورية لنجاح المدرس، وقد أكدت نتائج الدراسة على أهمية التواصل الشفوي في عملية التدريس، وضرورة أن يعمد المدرس إلى التركيز على التواصل الشفوي لأهميته، كما أكدت نتائج الدراسة على أن الاستماع من جملة العوامل التواصلية الأكثر أهمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق للبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي يتضح الآتي:

1- الضعف الشديد في إجراء دراسات تتناول مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

2- قلة الدراسات التي تتناول أثر اكتساب مهارات التواصل الشفوي في التحصيل الدراسي للمتعلمين.

3-إجماع هذه الدراسات على أهمية مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) لدى الطلبة في جميع المراحل التعليمية، ومن ثم ضرورة تحديد المهارات اللازمة لكل مرحلة تعليمية، والعمل على تقويمها وتنميتها.

4-اهتمام الدراسات السابقة بمهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) سواء بالتحديد أو بالتنمية أو بالتقويم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وفي المرحلة الجامعية، وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صوغ مشكلة بحثها، واختيار منهج البحث وأسلوب العمل، وبناء أدوات بحثها التي استخدمت في الدراسة (تحديد مهارات الاستماع والتحدث اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي، وإعداد البرنامج التدريبي القائم على مهارات الاستماع والتحدث لتنمية تلك المهارات، وبطاقة ملاحظة المهارات المحددة في البرنامج) وذلك من خلال الإفادة من أدوات البحث في الدراسات السابقة،

والاستفادة من بعض أساليب المعالجات الإحصائية فيها، والاطلاع على النتائج والمقترحات التي توصلت إليها.

وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بمايلي:

1- اعتمدت الدراسة الحالية بالإضافة إلى معرفة مدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث)، معرفة أثر ذلك الاكتساب في تحصيلهم الدراسي، في حين لم تعثر الباحثة على دراسة سابقة اعتمدت معرفة أثر اكتساب مهارات التواصل الشفوي في متغير تحصيل الطلبة الدراسي

2-اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة من حيث عينة تطبيقها فقد طبقت هذه الدراسة على الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

3-لا توجد- في حدود علم الباحثة- أية دراسة تناولت أثر اكتساب مهارات التواصل الشفوي في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم والتربية الصحية في الجمهورية العربية السورية، حيث تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها على المستوى المحلي.

-الإطار النظري: مفهوم التواصل الشفوي:

يتكون التواصل الشفوي من مهارات الاستماع والتحدث؛ لأنها تشكل طرفي عملية التواصل الرئيسين؛ المتحدث والمستمع أو بتعبير آخر المرسل والمستقبل، والعلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة تكامل وترابط؛ إذ لا يمكن أن تتم عملية التواصل الشفوي في حال غياب أحد الطرفين، فلا يوجد متحدث دون وجود مستمع له، ولا يكون مستمع دون متحدث، فهما وجهان لعملية واحدة بدون وجود أحدهما لايمكن أن تتم عملية التواصل. (أبو صواوين، 150،2005)

تعددت تعريفات التواصل الشفوي عند الباحثين. فقد عرّفه فتحي يونس على أنه" ذلك النشاط اللغوي الذي يتطلب تفاعلاً بين اثنين أو أكثر، وتستخدم فيه اللغة المنطوقة لإبلاغ الرسالة، أو نقلها من المتحدث إلى المستمع ".(يونس،2001، 182).

كما عرفه كفافي على أنه: عملية نقل الأفكار والمشاعر بين طرفي عملية التواصل (المرسل والمستقبل) وأن هذه العملية لابد لها من خمسة عناصر حتى تكتمل، وهذه العناصر كما حددها كفافي ومسلم هي:

1-المرسل(المتحدث): وهو الهيئة أو الفرد الذي يود التأثير في الآخرين ليشاركوا في أفكار وإحساسات واتجاهات معينة.

2-المستقبل (المستمع): وهو الفرد أو الجماهير التي يوجه إليها المرسل رسالته ومحتواها.

3-الرسالة: وهي الأفكار والمفاهيم والإحساسات والاتجاهات التي يرغب المرسل في اشتراك الآخرين فيها. (الحديث- الكتابة-الصور-الحركة)

4-وسيلة أو قناة التواصل: وهي الوسيط الذي تنتقل بوساطته الرسالة من المرسل إلى المستقبل (اللغة اللفظية، والإشارات، والحركات، والحواسيب، والسينما..الخ). وقد يحدث الكثير من التشويش والتحريف الذي يطرأ على الرسالة بسبب سوء استخدام الوسيلة أو بسبب المتغيرات المحيطة، تؤثر على عملية النقل التي تقوم بها الوسيلة بين المرسل والمستقبل

5-رجع الصدى أو التغذية الراجعة: وهي رد المستقبل على رسالة المرسل.(كفافي، 2008، 64- 70؛ ومسلم،2005، 176).

وبشكل عام يمكن القول أن التواصل الشفوي هو مهارة يتم بمقتضاها نقل الأفكار والمعلومات اللازمة لاستمرار العمل، والتي تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي، والعوامل المؤثرة على طرفي الاتصال، وذلك من خلال قنوات معينة يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات لتحقيق هدف معين.

- **عناصر التواصل الشفوي: 1- الاستماع:**

-**مفهوم الاستماع:** لقد تعرض الكثير من الباحثين لتعريف الاستماع، ومن هذه التعريفات ما يلي:

-الاستماع هو السماع والانتباه والفهم والتقويم والاستجابة للرسائل المنطوقة.(يونس. 2001، 105).

- عملية مركبة متعددة الخطوات بها يتم تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد. وهذه الخطوات هي: الاستقبال. والانتباه. وإعطاء معنى للمسموع.(feenstra,2004, 37).

-مهارة من مهارات التواصل الشفوي تتطلب تركيز الانتباه، وتعني إدراك معنى الرسالة المسموعة وفهمها في الموقف التواصلي بين المرسل والمستقبل بما تتضمنه الرسالة من رموز منطوقة وإشارات شفهية ومرئية. (أبو صواوين، 2005، 223) مما سبق يمكن القول أن الاستماع هو مهارة من مهارات التواصل الشفوي الضرورية لتلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) تتطلب تركيز الانتباه إلى الأفكار الفرعية والأفكار الرئيسية وتحديد العلاقة بين الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية، وتدوين الملاحظات، وتلخيص الموضوع، وإظهار الاحترام للمتكلم وعدم مقاطعته أثناء تحدثه، بالإضافة إلى فهم الإشارات الشفهية والمرئية بين المرسل والمستقبل في الموقف التواصلي.

- **أهمية الاستماع:** تتجلى أهمية الاستماع في مجموعة النقاط التالية:

1-الاستماع هو أسبق الحواس وأساس للنمو اللغوي، فهو السبيل الرئيس للتعلم في سنوات الطفولة، وعن طريقه

يكتسب الطفل المعارف وغيرها، ويقول المفكر العربي ابن خلدون: "إن السمع هو أبو الملكات الإنسانية، وعليه يتوقف نمو الفنون اللغوية الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة. فهو شرط أساسي للنمو اللغوي عامة."

2-حسن الاستماع سمة حضارية تدعو إليها كل الحضارات، وتزداد أهمية الاستماع في وقتنا الحاضر، نتيجة لتطور وتعدد وسائل الإعلام والتي يعتمد عليها الإنسان في تلقي الأخبار والمعلومات والعلوم والمعارف المختلفة من مصادر متعددة بين الصديق والعدو، مما يستوجب على الإنسان أن يتلقى هذه الرسائل الشفهية، ويتعامل معها بفاعلية، ليميز بين المفيد والضار منها.

3-يعتبر الاستماع من العوامل الرئيسة المطلوبة لفهم الآخرين، لأن فهم الآخرين يعتبر ضرورة حتمية للتواصل والتعامل معهم، سواء كان ذلك في محيط العمل أم الأسرة أم غيرهما.

4-الاستماع أحد مقومات النجاح الرئيسة للسياسيين والتربويين والإعلاميين والدعاة وغيرهم ممن يتواصلون مع الآخرين للتأثير فيهم. (شكور، 2002، 111-117).

2- التحدث: - مفهوم التحدث: عرّف التحدث من قبل العديد من الباحثين:

فقد عرّفه أبو صواوين على أنه: " مهارة يتمكن الفرد عن طريقها من توصيل المعلومات، والخبرات، والأفكار، والمشاعر، والآراء، والاتجاهات، بطريقة يجب أن تلقي استحساناً وقبولاً من المستقبلين، ولا يتم ذلك للفرد إلا عن طريق التعلم والتدرب المقصودين، اللذين يمكنان المتحدث من امتلاك القدرة على التعبير الشفوي المؤثر إيجاباً في المستمع، عن طريق طرح الأفكار بشكل منطقي ومشوق، ومراعاة أفكار وآراء الآخرين بعيداً عن فرض الرأي، وتوظيف الحركات والإثارة الجسمية وتعبيرات الوجه، والإيماءات بما يساعد في نقل الرسالة بشكل يسير وصحيح، ودقة ووضوح لنقل ما يقصده المرسل فعلاً.(أبو صواوين، 2005، 190).

وأما كفافي فقد عرّفه على أنه: "عملية تتضمن القدرة على التفكير، واستعمال اللغة، والأداء الصوتي، والتعبير الملمحي الذي يتطلب التمكن من مهاراتها، ويحدث في إطار اجتماعي، نقلاً للفكر وتعبيراً عن المشاعر". (كفافي. 2008، 81). وبشكل عام يمكن القول أن التحدث هو مهارة من مهارات التواصل الشفوي الضرورية لتلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى)، تعتمد على نقل الفكرة أو المشاعر من المتحدث إلى الآخرين.

-**أهمية التحدث:** التحدث هو الوجه الآخر لعملية الاستماع، إذ لا تواصل من دون متحدث (مرسل) ومستمع (مستقبل) والتحدث أهم أهداف تعليم اللغات، إذ يهدف إلى تكوين شخصية قادرة على التعبير عما يجول بخاطرها من الأفكار، والمشاعر، والاتجاهات، ومواجهة مواقف التواصل اليومي، بإيجابية وفاعلية وسهوله ويسر، كما يوجد اهتمام بكيفية إتقان الحديث وطرق الإقناع، وبوسائل إثارة المستمعين، وأخذ آرائهم فيما استمعوا إليه. وإذا كان التحدث مهماً للفرد العادي، فإنه بالنسبة للمتعلم أشد وأكثر أهمية، بل إنه يمثل الأساس الرئيس لجميع الأعمال التي يقوم بها، لأنه الركيزة الأساسية في أدائه الوظيفي الذي يتوقف عليه نجاحه أو فشله في تحقيق الهدف من رسالته التعليمية، ولهذا يجب أن تتوافر لدى المتعلم مهارات التحدث ليتمكن من توصيل ونقل ما يقصده من الرسائل التعليمية بدقة ووضوح كافيين ليتمكن في المستقبل من استيعاب ذلك.(أبو صواوين. 2005، 185-187).

-**العلاقة بين الاستماع والتحدث:** إن العلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة تأثير وتأثر، حيث أن نمو القدرة على الكلام يرتبط بالقدرة على الاستماع، فالعلاقة بين الاستماع والتحدث ليست من جانب واحد، بل هي علاقة تأثير متبادل بينهما، فكما يؤثر الأول في الثاني يتأثر الثاني به أيضاً، ويمكن القول بأن العلاقة بينهما فضلاً عن ذلك هي

علاقة تكامل، لذا من الطبيعي أن تسير عملية تنمية مهارات الاستماع إلى جانب مهارات التحدث. وهذا ما أخذت به الدراسة الحالية وهو تنمية مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث).

-إجراءات تطبيق البحث:

1-تم أخذ موافقة الجهات المسؤولة لتطبيق الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدرسة الوحدة للتعليم الأساسي(حلقة أولى)، في العام الدراسي (2012/2011)، وتطبيق الدراسة الاستطلاعية في مدرسة أنيس عباس للتعليم الأساسي (حلقة أولى).

2-تم اختيار شعبتين من التلاميذ (تجريبية وضابطة) على نحو عشوائي، إحداهما تمثل تلاميذ المجموعة التجريبية والأخرى تمثل تلاميذ المجموعة الضابطة في مدرسة الوحدة للتعليم الأساسي(حلقة أولى)، لإجراء التجربة النهائية.

3-تمت مقابلة معلمة المجموعة الضابطة من التلاميذ، والاتفاق معها على كيفية تطبيق البحث، والطلب منها الالتزام بإعطاء مفاهيم البرنامج بالطريقة الاعتيادية وأن تحرص على أن يجري التعليم في ظروف صفية اعتيادية، بحيث لا يشعر التلاميذ بأنهم موضع تجريب، تجنباً للعوامل التي قد تؤثر سلباً على النتائج.

4-تم تطبيق الاختبار القبلي للمجموعتين؛ التجريبية والضابطة، للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة حول معلوماتهما السابقة عن الموضوع المدروس. والجدول رقم (1) يظهر النتائج المتعلقة بالاختبار القبلي.

الجدول رقم (1): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي التحصيل للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على اختبار التحصيل الدراسي للتلاميذ.

المجموعة	عدد أفراد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة sig	مستوى الدلالة
الضابطة	40	1,55	1,060	0,108	0,914	0,05
التجريبية	40	1,57	1,009			

تشير النتائج في الجدول رقم (1) إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغت(1,55) بانحراف معياري قدره (1,060)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (1,57) بانحراف معياري قدره (1,009)، وتبين قيمة احتمال الدلالة(sig =0,914) أكبر من مستوى الدلالة (0.05). بناءً على ذلك يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي القبلي، وهذا يدلنا على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة وانطلاقهما من مستوى تحصيلي واحد.

5-تم تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) تطبيقاً قبلياً من قبل الباحثة على تلاميذ المجموعة التجريبية لرصد مستوى أدائهم لمهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث).

6-تم تطبيق القسم الأول من البرنامج وهو مايتعلق بتنمية مهارات الاستماع، في ثلاثة أسابيع، بواقع لقاءين في الأسبوع، وقد وصلت إلى ثلاثة لقاءات أحياناً، وذلك تبعاً لتوزيع حصص معلم مادة العلوم والتربية الصحية في مدرسة الوحدة للتعليم الأساسي/حلقة أولى/.

7–تم تطبيق بطاقة الملاحظة تطبيقاً بعدياً على تلاميذ المجموعة التجريبية من قبل الباحثة، وذلك للوقوف على مدى فعالية البرنامج في تحقيق أهدافه في تعرف مدى النمو الذي تحقق لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات الاستماع المحددة في البرنامج.

8– تم تطبيق القسم الثاني من البرنامج وهو مايتعلق بتنمية مهارات التحدث، في ثلاثة أسابيع، بواقع لقاءين في الأسبوع، وقد وصلت إلى ثلاثة لقاءات أحياناً، وذلك تبعاً لتوزيع حصص معلم مادة العلوم والتربية الصحية في مدرسة الوحدة للتعليم الأساسي/حلقة أولى/.

9–تم تطبيق بطاقة الملاحظة تطبيقاً بعدياً على تلاميذ المجموعة التجريبية من قبل الباحثة، وذلك للوقوف على مدى فعالية البرنامج في تحقيق أهدافه في تعرف مدى النمو الذي تحقق لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات التحدث المحددة في البرنامج.

10–تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين؛ التجريبية والضابطة، وذلك لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي التحصيل للمجموعتين التجريبية والضابطة.

11–تم إجراء المعالجات الإحصائية المطلوبة ضمن برنامج(Spss).

النتائج والمناقشة:

– نتائج اختبار الفرضيات:

الفرضية الأساسية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في اكتسابهم لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة.

الجدول رقم(2): نتائج اختبار (T–test) لدلالة الفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة للمجموعة التجريبية.

المهارة	المجموعة التجريبية	عدد أفراد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة sig	القرار عند 0,05
الاستماع	قبلي	40	3,37	1,749	29,906	39	0,000	دال
	بعدي	40	28,85	4,822				
التحدث	قبلي	40	3,62	1,643	22,683	39	0,000	دال
	بعدي	40	31,32	7,674				
التواصل الشفوي	قبلي	40	6,99	2,733	31,742	39	0,000	دال
	بعدي	40	60,17	9,679				

يبين الجدول رقم(2) أن برنامج مهارتي الاستماع والتحدث كان له أثر ذي دلالة إحصائية على مقدار التحسن الناتج لدى أفراد المجموعة التجريبية، فقد كانت قيمة ت للاستماع /29,906/ وقيمة ت للتحدث /22,683 / وقيمة ت للتواصل الشفوي/31,742/ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) وهذا ما تؤكده الفروقات الواضحة بين متوسطات أداء العينة في التطبيقين القبلي والبعدي، فالمتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في بطاقة ملاحظة مهارات الاستماع القبلية بلغت/ 3,37/، والتحدث القبلية بلغت/3,62/، ومهارة التواصل الشفوي القبلية ككل

بلغت /6,99/. كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في بطاقة ملاحظة مهارات الاستماع البعدية/ 28,85/، والتحدث البعدية /31,32/ ، ومهارة التواصل الشفوي البعدية ككل /60,17/. كما تبين قيمة احتمال الدلالة (sig) لمهارتي الاستماع والتحدث وللمهارة ككل هو(sig= 0,000)، وبمقارنة احتمالات الدلالة (sig) مع مستوى الدلالة (0,05) نجد أن(sig = 0.000) أصغر من (0.05)، بناءً على ذلك نرفض الفرضية السابقة ونقبل الفرضية البديلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في اكتسابهم لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، لصالح التطبيق البعدي لأن متوسطها أعلى، وقد تعزى هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج الذي خضع له أفراد المجموعة التجريبية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (العيدروس، 2007) ودراسة (مارلو إدجر، 1994) التي أكدت على تنمية مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث معاً) لدى الطلبة بعد مرورهم بأنشطة البرنامج،

الفرضية الفرعية الأولى:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات ذكور المجموعة التجريبية، في اكتسابهم لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة.

جدول رقم (3) نتائج اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة لذكور المجموعة التجريبية.

المهارة	العينة تجريبية(ذكور)	عدد أفراد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة sig	القرار عند 0,05
الاستماع	قبلي	18	3,33	1,680	18,149	17	0,000	دال
	بعدي	18	29,33	5,324				
التحدث	قبلي	18	3,77	1,516	12,456	17	0,000	دال
	بعدي	18	31,05	8,914				
التواصل الشفوي	قبلي	18	7,1	2,494	19,334	17	0,000	دال
	بعدي	18	60,38	10,272				

يبين الجدول رقم(3) أن برنامج مهارتي الاستماع والتحدث كان له أثر ذي دلالة إحصائية على مقدار التحسن الناتج لدى ذكور المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة، فقد كانت قيمة ت للاستماع /18,149/ وقيمة ت للتحدث /12,456/وقيمة ت للتواصل الشفوي / 19,334/ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) وهذا ما تؤكده الفروقات الواضحة بين متوسطات أداء العينة في التطبيقين القبلي والبعدي، فالمتوسط الحسابي لدرجات ذكور المجموعة التجريبية في بطاقة ملاحظة مهارات الاستماع القبلية بلغت/ 3,33 /، والتحدث القبلية بلغت/3,77/، ومهارة التواصل الشفوي القبلية ككل بلغت / 7,1/. كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات ذكور المجموعة التجريبية في بطاقة ملاحظة مهارات الاستماع البعدية/ 29,33/، والتحدث البعدية / 31,05 /، ومهارة التواصل الشفوي البعدية ككل /60,38/. كما تبين قيمة احتمال الدلالة (sig) لمهارتي الاستماع والتحدث وللمهارة ككل هو(sig= 0,000)، وبمقارنة احتمالات الدلالة (sig) مع مستوى الدلالة (0,05) نجد أن(sig = 0,000) أصغر من (0,05)، وبناءً على ذلك نرفض الفرضية السابقة ونقبل الفرضية البديلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات ذكور المجموعة التجريبية في اكتسابهم لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، لصالح التطبيق البعدي لأن متوسطها أعلى،

وقد تعزى هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج الذي خضع له ذكور أفراد المجموعة التجريبية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (عبد الحميد، 1996) ودراسة (بيجراف، 1998) التي أكدت على تنمية مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث معاً) لدى الطلبة بعد مرورهم بأنشطة البرنامج،

الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات إناث المجموعة التجريبية، في اكتسابهن لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة.

جدول رقم (4) نتائج اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة لإناث المجموعة التجريبية.

المهارة	العينة تجريبية(إناث)	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة sig	القرار عند 0,05
الاستماع	قبلي	22	3,40	1,842	24,197	21	0,000	دال
	بعدي	22	28,45	4,458				
التحدث	قبلي	22	3,50	1,766	20,641	21	0,000	دال
	بعدي	22	31,54	6,702				
التواصل الشفوي	قبلي	22	6,9	3,040	28,600	21	0,000	دال
	بعدي	22	59,99	8,945				

يبين الجدول رقم(4) أن برنامج مهارتي الاستماع والتحدث كان له أثر ذي دلالة إحصائية على مقدار التحسن الناتج لدى إناث المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة، ، فقد كانت قيمة ت للاستماع / 24,197/ وقيمة ت للتحدث / 20,641/وقيمة ت للتواصل الشفوي / 28,600 / وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) وهذا ما تؤكده الفروقات الواضحة بين متوسطات أداء العينة في التطبيقين القبلي والبعدي، فالمتوسط الحسابي لدرجات إناث المجموعة التجريبية في بطاقة ملاحظة مهارات الاستماع القبلية بلغت/ 3,40 /، والتحدث القبلية بلغت/ 3,50/، ومهارة التواصل الشفوي القبلية ككل بلغت / 6,9/. كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات إناث المجموعة التجريبية في بطاقة ملاحظة مهارات الاستماع البعدية/ 28,45/، والتحدث البعدية / 31,54 /، ومهارة التواصل الشفوي البعدية ككل / 59,99/. كما تبين قيمة احتمال الدلالة (sig) لمهارتي الاستماع والتحدث وللمهارة ككل هو(sig= 0,000)، وبمقارنة احتمالات الدلالة (sig) مع مستوى الدلالة (0,05) نجد أن = (sig 0,000) أصغر من (0,05)، وبناءً على ذلك نرفض الفرضية السابقة ونقبل الفرضية البديلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات إناث المجموعة التجريبية في اكتسابهن لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، لصالح التطبيق البعدي لأن متوسطها أعلى، وقد تعزى هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج الذي خضعن له إناث المجموعة التجريبية. وتتفق هذه

النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (أبو صواوين، 2005) ودراسة (علي، 2009) التي أكدت على تنمية مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث معاً) لدى الإناث بعد مرورهن بأنشطة البرنامج.

*إن اكتساب مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) لدى أفراد المجموعة التجريبية ذكوراً وإناثاً، قد يعود إلى أن برنامج مهارات التواصل الشفوي المطبق في هذا البحث أسهم بشكل كبير في رفع مستوى الأداء لمهارتي الاستماع و التحدث وما ينطوي تحتهما من مهارات فرعية، وقد يعود ذلك برأي الباحثة إلى فعالية البرنامج بطريقته

الشمولية التي تضمنت وجود مادة تدريبية متكاملة من الأنشطة المتنوعة التي قد تكون مسؤولة عن استثارة دافعية الطلبة وجعلهم يقبلون على تعلمها، وعلى هذا قد يكون البرنامج المطبق ولّد دافعية الطلبة وإقبالهم على المشاركة في المناقشات والتعاون والعمل في الأنشطة والمهمات، وإبداء آرائهم واحترامها، مما أثر بشكل إيجابي على اكتساب مهارات التواصل الشفوي.

*وتعود هذه النتيجة أيضاً إلى الأسلوب المستخدم في عرض أنشطة البرنامج، ذلك الأسلوب الذي كان يركز على السلوك اللفظي والسلوك غير اللفظي، وطرح الأفكار بشكل منطقي ومشوق، مما أدى إلى خلق حافز كبير لديهم على التواصل والجدية في تعلم كل أداء سلوكي، واكتساب مهارات التواصل الشفوي الخاصة بذلك الأداء.

*كما أن إظهار الاحترام للمتكلم والتقيد بآداب الحديث والتعاون الذي ساد الجو الصفي في أثناء عملية التعليم التي تضمنت تعزيز مشاعر الطلبة، وتفهمهم من الأمور التي ساعدت على تحسين مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) لدى التلاميذ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت تنمية مهارة الاستماع أو التحدث أو التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث معاً) لدى الطلبة بعد مرورهم بأنشطة البرنامج، مثل دراسة كل من: (علي، 2009، والعيدروس، 2007، وأبو صواوين، 2005، وBygarve ، 1998، وMarlow Ediger ، 1994، وعبد الحميد،1996) والتي أثبتت أن مهارات التواصل الشفوي يمكن تنميتها وتحسينها إذا أعدت برامج تعليمية مخططة وهادفة.

-**الفرضية الأساسية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج التعليمي (التطبيق البعدي) على اختبار التحصيل الدراسي للتلاميذ.

الجدول رقم (5): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي التحصيل للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.

المجموعة	عدد أفراد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة sig	مستوى الدلالة
الضابطة	40	41,64	12,32	11,1	0,000	دال عند مستوى 0,05
التجريبية	40	70,50	13,64			

تشير النتائج في الجدول رقم (5) إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغت (41,64) بانحراف معياري قدره (12,32)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (70,50) بانحراف معياري قدره (13,64)، كما يتبيّن وبمقارنة قيمة sig مع مستوى الدلالة 0.05 أن الفروق التي ظهرت بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي هي دالة، فقيمة(sig = 0.000) أصغر من (0.05)، كما بلغت قيمة ت المحسوبة (11,1)، بناءً على ذلك يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبار التحصيلي للتلاميذ لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، لأن متوسطها أعلى، وقد يعود ذلك برأي الباحثة إلى فعالية البرنامج التدريبي الذي خضع تلاميذ المجموعة التجريبية له.

-**الفرضية الفرعية الأولى.** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الذكور لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الذكور لدى المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي.

الجدول رقم (6): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي التحصيل لذكور المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على اختبار التحصيل الدراسي.

المجال	المجموعة	عدد أفراد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة sig	مستوى الدلالة 0,05
الذكور	الضابطة	19	44,50	9,07	7,34	0,000	دال عند مستوى 0,05
	التجريبية	18	68,58	14,05			

تشير النتائج في الجدول رقم (6) إلى أن قيمة المتوسط الحسابي لذكور المجموعة التجريبية بلغت (68,58) بانحراف معياري قدره (14,05)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لذكور المجموعة الضابطة (44,50) بانحراف معياري قدره (9,07)، وتبين أن قيمة sig (0,000) أصغر من (0,05)، كما بلغت قيمة T المحسوبة(7,34). بناءً على ذلك يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الذكور في المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات الذكور في المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة (0,05) على اختبار التحصيل الدراسي في الاختبار البعدي لصالح ذكور المجموعة التجريبية، وقد يعود ذلك برأي الباحثة إلى فعالية البرنامج التدريبي الذي خضع ذكور المجموعة التجريبية له.

-**الفرضية الفرعية الثانية.** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الإناث لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الإناث لدى المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي.

الجدول رقم (7): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي التحصيل لإناث المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على اختبار التحصيل الدراسي.

المجال	المجموعة	عدد أفراد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة sig	مستوى الدلالة 0,05
إناث	الضابطة	21	38,54	14,66	8,46	0,000	دال عند مستوى0,05
	التجريبية	22	72,58	13,17			

تشير النتائج في الجدول رقم (7) إلى أن قيمة المتوسط الحسابي لإناث المجموعة التجريبية بلغت (72,58) بانحراف معياري قدره (13,17)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإناث المجموعة الضابطة (38,54) بانحراف معياري قدره (14,66)، وتبين أن قيمة sig (0,000) أصغر من (0,05)، كما بلغت قيمة T المحسوبة (8,46)، بناءً على ذلك يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الإناث في المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات الإناث في المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي في الاختبار البعدي لصالح إناث المجموعة التجريبية. ويعود ذلك برأي الباحثة إلى فعالية البرنامج الذي خضعن له. في حين لم تعثر الباحثة على دراسة سابقة تناولت متغير تحصيل الطلبة الدراسي.

-وترجع الباحثة انخفاض مستوى أداء تلاميذ المجموعة الضابطة مقارنةً بمستوى أداء تلاميذ المجموعة التجريبية، إلى اعتماد المجموعة الضابطة على أسلوب التعليم التقليدي الذي يحد من نشاط التلميذ الفاعل، وهو أسلوب لا يتيح للتلاميذ فرصاً للمشاركة الإيجابية والتعاون والمناقشة والحوار والتواصل وتبادل الآراء مع زملائهم، بحيث يتمكنوا من الاستفادة من خبرات بعضهم البعض، فضلاً عن افتقادهم لمهارات مهمة وضرورية في بناء شخصياتهم وحياتهم المهنية والتعليمية والاجتماعية يقوم عليها التواصل الشفوي.

-كما أن البيئة التعليمية التي حققها التواصل الشفوي وما تضمنته من تنوع في الأنشطة والأساليب المستخدمة فيها، ولّد دافعية التلاميذ وإقبالهم على المشاركة في إنجاز مهامهم وإتمامها، وخلق حافز كبير للمثابرة على التعلم، مما أدى إلى زيادة تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية،

-**الفرضية الفرعية الثالثة.** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الذكور لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الإناث لدى المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي.

الجدول رقم (8): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في المجموعة التجريبية في القياس البعدي على اختبار التحصيل الدراسي.

المجال	المجموعة	عدد أفراد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة sig	مستوى الدلالة 0,05
المجموعة التجريبية	الذكور	18	68,58	14,05	1,04	0,3	غير دال
	الإناث	22	72,58	13,17			

تشير النتائج في الجدول رقم (8) إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للإناث في المجموعة التجريبية بلغت (72,58) بانحراف معياري قدره (13,17)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للذكور في المجموعة التجريبية (68,58) بانحراف معياري قدره (14,05)، وتبين أن قيمة(sig = 0,3) أكبر من (0,05)، كما بلغت قيمة T المحسوبة (1,04)، بناءً على ذلك يمكن القول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الذكور لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الإناث لدى المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي، قد يعود ذلك برأي الباحثة إلى أن كلاً من الذكور والإناث عملوا معاً لتحقيق النجاح في حل المهمات والقضايا والمشكلات المطروحة في البرنامج وخضعوا لنفس ظروف التجربة الأمر الذي لم يولد فروقاً بين الجنسين.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ذكوراً وإناثاً في اكتسابهم لمهارات التواصل الشفوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة. وهذه الفروق لصالح التطبيق البعدي.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج التعليمي (التطبيق البعدي) على اختبار التحصيل الدراسي للتلاميذ، وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الذكور لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الذكور لدى المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي، وهذه الفروق لصالح ذكور المجموعة التجريبية.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الإناث لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الإناث لدى المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي، وهذه الفروق لصالح إناث المجموعة التجريبية.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الذكور لدى المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الإناث لدى المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي.

التوصيات :

1-تدريب الطلاب المدرسين أثناء دروس التربية العملية على تنفيذ دروس عملية نموذجية؛ من شأنها تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى التلاميذ.

2-ضرورة عقد دورات تدريبية مستمرة للمعلمين لتبصيرهم بكيفية تنمية مهارات التواصل الشفوي.

3-ضرورة إكساب الطلبة مهارات التواصل الشفوي في مدارسنا، اعتباراً من مراحل التعليم الأساسي، الأمر الذي يتيح لهم الجرأة في الحوار والمشاركة والتفاعل والتواصل والتعاون مع الآخر، وطرح آرائهم بحرية في مراحل التعليم اللاحقة؛ لأن ممارسة مهارات التواصل الشفوي تغرس في التلاميذ الثقة بالنفس، وتؤهلهم لمواجهة التغيرات والتطورات الحاصلة في البيئة المحيطة بالتلميذ.

4 -تضمين مناهج العلوم والتربية الصحية في وزارة التربية أدلة تحتوي برامج تعليمية، معدة وفق مهارات التواصل الشفوي، ليتاح للمدرسين الاطلاع عليها والعمل وفقها.

5-إجراء بحوث ودراسات تستخدم مهارات التواصل الشفوي في مواد ومراحل دراسية أخرى.

المراجع :

1.أبو صواوين، راشد. *تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)*. ط1، مصر الجديدة، القاهرة، (2005)، 223-20

2. بشارة، جبرائيل. *إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم (الحوار وإكساب التلاميذ مهاراته الحياتية)*. دراسة مقدمة لمؤتمر " نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر" المنعقد في كلية التربية بجامعة دمشق في الفترة (25-27 أكتوبر /تشرين الأول 2009)، 18- 85.

3. بوحديبة، عبد الوهاب. *العمل التربوي من خلال فريق*.(دراسة مقدمة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إطار مشروع دور التربية في الحفاظ على القيم العربية الأصلية وتنمية المهارات الحياتية)، إدارة برامج التربية، تونس،(2001).

4.حمصي، انطون. *أصول البحث في علم النفس*. ط3، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، (2003)، 118.

5.الربيعي، محمود. *طرائق وأساليب التدريس المعاصرة*. عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن (2006)، 36.

6. رضا، محمد جواد. *ثقافة الحوار والتربية القيمية*. دراسة مقدمة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إطار مشروع دور التربية في الحفاظ على القيم العربية الأصلية وتنمية المهارات الحياتية)، إدارة برامج التربية، تونس، (2001).

7.سعد، صبحي. *تقويم مهارات التحدث لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الإبتدائي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا،(1995).

8.شحاته، حسن؛ والنجار، زيب. *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،(2003)، 57.

9.شكور، خليل. *أمراض المجتمع (الوقاية والعلاج)*. ط1، الدار العربية للعلوم،(2002)، 111-117.

10.صليبي، محمد. *اكتساب مهارة الحوار لدى طلبة الصف الأول الثانوي وعلاقته بالتحصيل في مادة العلوم*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، (2007).

11.عبد الحميد، محمد كامل. *نموذج مقترح لتنمية مهارات الاتصال في مجال الأعمال لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية*، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة طنطا، (1996).

12. علي، أروى. *أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات التحدث لدى تلميذات الصف الخامس من التعليم الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، (2009).

13.عمار، سام. *إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم الأساسي (التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر أنموذجاً)*. جامعة السلطان قابوس، عمان، (2009)، 34.

14.العيدروس، علي. *مدى اكتساب تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي لمهارات التواصل الشفهي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، (2007).

15.الفلو، أسعد. *فاعلية برنامج تدريبي في التعلم التعاوني وفق مفاهيم التربية الشمولية*. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة دمشق، (2005).

16. كفافي، علاء الدين (وآخرون). *مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم*. ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (2008)، 64-81.

17. مخول، مالك. *علم النفس الاجتماعي*. منشورات جامعة دمشق، دمشق، (2003)، 45.

18. مسلم، ابراهيم. *الجديد في أساليب التدريس(حل المشكلات، تنمية الإبداع، تسريع التفكير العلمي)*. دار البشير للنشر والتوزيع، (2005)، 176.

19. يونس، فتحي. *طرق تعليم اللغة العربية(1)*، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، (2001)،105-182.

20. اليونسكو." *التعلم ذلك الكنز المكنون* ". تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، مركز الكتب الأردني، عمّان، الأردن، (1996).

21- BYGRAVE, P. *Development of Listening Skills in Students in Special Education Setting*. International Journal of disability development and education, vol.14 no.1. (1998).

22-FEENSTRA, K. *Study Skills, Team Work Skills for Group Projects at British Columbia Institute of Technology*,(2004), 37.

23-MARLOW, E. *Oral Communication Skill in the Rural School*. U.S.A, Missouri, Education Recourses Information Center, (1994).

24- WILLMINGTON, C. *Oral Communication Skills Necessary for Successful Teaching .Education Research*-Quarterly, vol. 16.no.(2), (2000).